التفسير والتأويل والفرق بينهما

الدكتور عبد السلام محمد الذهبي

التفسير فى اللغة : الظهور والبيان ، قال تعالى (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)(١) أى بيانا وتفصيلا وهو مأخوذ من الفسر وهو الابانة والكشف .

قال فى القاموس : (الفسر) الابانة و كشف المغطى كالتفسير والفعل كضرب ونصر .اهـ(٢) .

وقال فى لسان العرب :(الفسر) البيان ، فسرا لشيء يفسره بالكسر وبالضم فسرا ، وفسره أبانه ، والتفسير مثله. ثم قال الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل .اهـ(٣) .

وقال الزركشى فى البرهان : وأما التفسير فى الفقه فهو راجع إلى معنى الاظهار والكشف ، واصله فى اللغة من التفسرة وهو القليل من الماء الذى ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض فكذلك المفسر ، يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها ، والسبب الذى انزلت فيه ، وكأنه تسمية بالمصدر ، لأن مصدر (فعل) جاء أيضا على (تفعلة) نحو ، جرب تجربة و كرم تكرمة .

وقال ابن الأنبارى ، فسرت الدابة وفسرتها ، إذا ركبتها محصورة ليلتق حصرها ، وهو يؤول إلى الكشف أيضا .

---

(١) سورة الفرقان ٣٣

(٢) جـ ٢ ص ١٠٠

(٣) جـ ٦ ص ٣٦١

فالتفسير المغلق من المراد بلفظه، واطلق المحتبس عن الفهم به ويقال، فسرت الشيء افسره تفسيرا ،وفسرته أفسره فسرا والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال .

وبمصدر الثاني منها سمى أبو الفتح بن جني كتبه الشارحة (التفسير) .

وقال آخرون : هو مقلوب عن (سفر) ومعناه أيضا الكشف يقال سفرت المرأة سفورا إذا القت خمارها عن وجهها وهي سافرة واسفر الصبح أيضا وسافر فلان وإنما بنوه على التفعيل لأنه للتكثير كقوله تعالى (يذبحون أبناءهم)(١) (وغلقت الأبواب)(٢) فكأنه يتتبع سورة بعد سورة وآية بعد أخرى .

وقال ابن عباس : في قوله تعالى (وأحسن تفسيرا) أي تفصيلا .

وقال الراغب : الفسر والسفر متقارب معناهما كتقارب لفظهما لكن جعل الفسر لاظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبىء عنه القول تفسرة) وسمى بها قارورة الدواء وجعل السفر لابراز الأعمال للأبصار فقيل سفرت المرأة عن وجهها واسفر الصبح)(٣) .

وأما التفسير في الاصطلاح فقد عرفه الزركشي في البرهان فقال (هو علم نزول الآيه وسورتها وأقاصيصها والاشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومفسرها .

وزاد فيه قوم فقالوا هو علم حلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها

---

(١) سورة البقرة (٢) سورة يوسف

(٣) البرهان جـ ٢ صـ ١٤٧

وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها وهذا الذى سمع فيه القول بالرأى ا. هـ(١) .

وعرفه أبو حيـان فى البحر المحيط بأنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية ومعانيهـا التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك) .

فقولنا علم جنس يشمل سائر العلوم وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هنا هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها أى مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذى يحتاج إليه هـــذا العلم وقولنا وأحكامها الأفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التى تحمل عليها ما دلالته عليه الحقيقة ومادلالته عليه بالمجاز فإن التركيب قد يقتضى بظاهره ويصد عن الحمل على مظاهر صاد ، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم فى القرآن ونحو ذلك)(٢) .

وعرفه صاحب منهج الفرقان بأنه (علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى على قدر الطاقة البشرية)(٣) .

وجاء فى الاتقان تعريفه أنه (علم نزول الآيات وشئونها ، وأقاصيصها وأسباب النازل فيها ثم ترتيب مكيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلا لها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها) ا . هـ(٤) .

---

(١) البرهان صـ ١٤٨

(٢) البحر المحيط حـ ١ صـ ١٣ — ١٤

(٣) منهج الفرقان حـ ٢ / ١

(٤) الأتقام حـ ٢ صـ ١٧٤

وقد ذكر الدكتور محمد الذهبي هذه التعاريف في كتابه : (التفسير والمفسرون) ثم علق عليه بقوله (والناظر في هذين التعريفين (يقصد تعريف الزركشي وصاحب منهج الفرقان — يظن أن علم القراءات وعلم الرسم يدخلان في علم التفسير والحق أنهما داخلان فيه وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات أو القراءة (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً) بضم الميم وسكون اللام فإن معناها مغاير القراءة من قرأ (وملكا كبيراً) : بفتح الميم وكسر اللام وكقراءة :(حتى يطهرن) بالتسكين وأن معناها مغاير لقراءة من قرأ (يطهرن) بالتشديد) كما أن المعنى يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآني في المصحف فمثلا قوله تعالى (أمن يمشي سوياً) بوصل (أمن) يغاير في المعنى (أم من يكون عليهم وكيلا) ، بفصلها فإن المفصولة تفيد معنى(بل) دون الموصولة) .

ثم يقول بعد ذلك (وهذه التعريفات الأربعة تتفق كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد أ. هـ(١) .

(١) التفسير والمفسرون حـ١ ص١٦

معنى التأويل

التأويل فى اللغة هو كما جاء فى القاموس المحيط مأخوذ من الأول بمعنى الرجوع ، يقول القاموس (آل إليه أولا ومآلا رجع ، وعنه ارتد . . ثم قال : وأول الكلام تأويلا وتأوله : دبره وقدره وفسره ، والتأويل عبارة الرؤيا)(١).

وقال فى لسان العرب الأول الرجوع ، آل الشيء يؤول أولا ومآلا يرجع ، وأول الشيء رجعه ، وألت عن الشيء ارتددت ، وفى الحديث : (من صام الدهر فلا صام ولا آل) أى ولا رجع إلى خير . . ثم قال: وأول الكلام وتأوله قدره ودبره ، وأوله وتأوله فسره . . الخ)(٢) .

وقيل التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة ، فكأن المؤول يسوس الكلام ويضعه فى موضعه .

قال الزمخشرى فى أساس البلاغة (آل الرعية يؤولها إيالة حسنة ، وهو حسن الإيالة ، وائتالها ، وهو مؤتال لقومه متئال عليهم أى سائس محتكر)(٣) .

ومن هنا نجد الأئمة الأعلام لا يخرجون فى تعريفهم للتأويل عما جاء فى كتب اللغة .

فها هو ذا الزركشى يعرف التأويل فيقول : وأما التأويل فأصله فى اللغة من الأول ، ومعنى قولهم ما تأويل هذا الكلام؟ أى الام تؤول العاقبة فى

---

(١) جـ ٣ صـ ٢٣ (٢) جـ ١٣ صـ ٣٣ – ٣٢

(٣) جـ ١ صـ ٢٥

المراد به ؟ كما قال تعالى : (يوم يأتى تأويله) (١) أى تكشف عاقبته ، ويقال آل الأمر إلى كذا ، أى صار إليه وقال تعالى : (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا) (٢) .

وأصله من المآل ، وهو العاقبة والمصير ، وفتأولته فآل ، أى صرفته فانصرف فكان التأويل صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى ، وإنما بنوه على التفصيل لما تقدم ذكره فى التفسير .

وقيل أصله من الأيالة وهى السياسة فكأن المؤول للكلام يسوس الكلام ويضع المعنى فى موضعه اهـ (٣) .

ويحدد الإمام السيوطى معنى التأويل فيقول فى اختصار : (والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع ، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى ، وقيل : من الأيالة وهى السياسة ، كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فى موضعه اهـ (٤) .

فالتأويل على هذا أما أن يكون ، مأخوذا من الأول بمعنى الرجوع أو من الإيالة بمعنى السياسة ، لكن التالى لكتاب الله تعالى يجد القرآن الكريم قد أتى بلفظ التأويل فى أماكن كثيرة متعددة .

فمن ذلك قوله تعالى (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله) (٥) .

فهو فى هذه الآية بمعنى التفسير والبيان وقوله تعالى (فإن تنازعتم فى

---

(١) الكهف ٨٢ (٢ ، ٣) البرهان جـ ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩

(٤) الاتقان جـ ٢ ص ٢٢١

(٥) آل عمران ٧

شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (١) .

فهو فى هذه الآية بمعنى العاقبة والمصير .

وقوله تعالى : هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله) (٢) .

وقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) (٣) ، فهو فى هاتين الآيتين بمعنى وقوع المخبر به .

وقوله تعالى (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث) وقـــوله (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله) وقوله (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) وقوله (أنا آتيكم بتأويله) وقوله (هذا تأويل رؤياى من قبل) (٤) فالمراد فى كل هذه الآيات نفس مدلول الرؤيا .

وقوله تعالى : (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) وقوله تعالى (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) (٥) .

فمراده بالتأويل هنا الأعمال التى أتى بها الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ، وببيان السبب الحامل عليها ، وليس المراد منه تأويل الأقوال (٦) .

---

(١) النساء ٥٩ (٢) الأعراف ٥٣

(٣) يونس ٣٩

(٤) يوسف الآيات ٦ و ٣٧ و ٤٤ و ٤٥ و ١٠٠

(٥) الكهف ٧٨ و ٨٢

(٦) التفسير والمفسرون جـ ١ ص ١٨

التأويل فى الاصطلاح :

اختلف معنى التأويل فى الاصطلاح عند السلف والخلف ، فالسلف لهم فى تعريفه رأيان :

الأول : تفسير الكلام وبيان معناه ، سواء أوافق الظاهر أم خالفه وعليه فالتفسير والتأويل بمعنى واحد ، يشهد لذلك ما نقل عن مجاهد من قوله (إن العلماء يعلمون تأويله) أى القرآن ، ومايعنيه ابن جرير الطبرى (القول فى تأويل آية كذا) وقوله (اختلف أهل التأويل فى هذه الآية) ونحو ذلك فأن مراده التفسير .

والثانى : أن التأويل هو نفس المراد من الكلام ، فإذا كان الكلام أمرا كان التأويل هو نفس الشىء المأمور به واذا كان خبرا كان التأويل هو نفس الشىء المتحدث عنه ، ولا شك أن بين هذين الرأيين فرقا كبيرا وبونا شاسعا ، إذ التأويل على المعنى الأول من باب العلم كالشرح والتفسير ، ويكون له وجود فى القلب واللسان .

وأما المعنى الثانى فالتأويل هو نفس الأمر الموجود فى الخارج سواء أكان ذلك الأمر ماضيا أم مستقبلا فمثلا : إذا قلت : طلعت الشمس ، فتأويل هذه العبارة هو نفس طلوع الشمس فى الخارج ، واذا وجهت أمرا إلى أحد بفعل شىء ، فتأويل ذلك هو حصول المأمور به خارجا .

ويرى ابن قتيبة أن هذا هو لغة القرآن التى نزل بها ، وعلى هذا يمكن ارجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثانى .

تعريف التأويل عند المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمتصوفة التأويل عند هؤلاء جميعا هو : صرف النظر عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به ، وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه فى أصول الفقه ومسائل الخلاف .

فاذا قال أحدهم ، هـــذا النص مؤول أوهو محمول على كذا ، قال الآخر ، هذا نوع تأويل ، والتأويل يحتاج إلى دليل ، وعلى هذا فالمؤول مقابل بأمرين .

الأمر الأول : أن يبين احتمال اللفظ للمعنى الذى حمله عليه وادعى أنه المراد .

الأمر الثانى : أن يبين الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى معناه المرجوح وإلا كان تأويلا فاسدا أو تلاعبا بالألفاظ .

قال فى جمع الجوامع وشرحه (التأويل حمـــل الظاهر على المحتمل المرجع فأن حمل عليه لدليل فصحيح أو لما يظن دليل فى الواقع ففاسد أولا بشىء فلعب لا تأويل (١) .

وهذا هو التأويل الذى يتنازعون فيه فى مسائل الصفات فمنهم من ذم التأويل ومنعه ومنهم من مدحه وأوجبه .

وسيأتى ذكر معان أخرى للتأويل عندمعرفة الفرق بينه وبين التفسير أ هـ بتصرف (٢) .

---

(١) جـ ٢ صـ ٥٦

(٢) التفسير المفسرون جـ ١ صـ ١٩ و ٢٠

الفرق بين التفسير والتأويل

جاء فى كتاب التفسير والمفسرون مايلى أختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل وفى تحديد النسبة بينهما أختلافا نتجت عنه أقوال كثيرة ، وكأن التفرقة بين التفسير والتأويل أمر معضل استعصى حله على كثير من الناس إلا من سعى بين يديه شعاع من نور الهداية والتوفيق ، ولهذا بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال (نبغ فى زماننا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ماأهتدوا إليه) .

وليس بعيد أن يكون منشأها الخلاف ، هو ماذهب إليه الأستاذ أمين الخولى حيث يقول وأحسب أن منشأ هذا كله هو استعمال القرآن لكلمة التأويل ثم ذهاب الأصوليين إلى اصطلاح خاص فيها ، مع شيوع إصطلاح الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات والمذاهب) (١) .

وقد ذكر المؤلف بعد ذلك آراء العلماء مبسوطة ولما كان بالاعتماد فى سرد هذه الأقوال على ما جاء فى الإتقان فأنى أثبت هنا نص ماجاء فى الإتقان .

ويقول السيوطى : (وأختلف فى التفسير والتأويل ، فقال أبو عبيدة وطائفة : هما بمعنى ، وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال : قد نبغ فى زماننا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما أهتدوا إليه .

وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله فى الألفاظ ومفرداتها وأكثر لستعمال التأويل فى المعانى والجمل ، وأكثر مايستعمل فى الكتب الإلهية ، والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها .

---

(١) التفسير معالم حياته منهجه اليوم ص ٦

وقال غيره : التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحدا ، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة .

وقال الماتريدى : التفسير : القطع على أن المراد من اللفظ هذا ، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا . فإن قام دليل مقطوع به فصحيح ، وإلا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه ، والتأويل : ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله .

وقال أبو طالب الثعلبي : التفسير : بيان وضع اللفظ ، إما حقيقة أو مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر ، والتأويل : تفسير باطن مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر ، فالتأويل أخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير أخبار عن دليل المراد لأن اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل ، مثاله قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) تفسيره أنه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه ، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة اللاهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة .

وقال الأصفهانى فى تفسيره : إعلم أن التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثره فى الجمل والتفسير أما أن يستعمل فى غريب الألفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة ، أو فى وجيز تبيين لشرح نحو (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) .

وإما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله (إنما النسىء زيادة فى الكفر) وقوله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) — وأما التأويل فأنه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر

المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى الجحود البارى عز وجل خاصة ، والإيمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق الحق أخرى وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود .

وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية ، والتأويل يتعلق بالدراية .

وقال أبو نصر القشيرى : التفسير مقصور على الإتبـــاع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل .

وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله ومعينا فى صحيح السنة سمى تفسيرا لأن معناه قد ظهر ووضح ، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا بغيره ، بل يحمله على المعنى الذى ورد لا يتعداه . والتأويل : ما أستنبطه العلماء العاملون لمعانى الخطاب الماهرون فى آلات العلوم .

وقال قوم منهم البغوى والكواشى : التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة عن طريق الاستنباط .

وقال بعضهم : التفسير فى الاصطلاح علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها . ومجملها ومفصلها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها .

وقال أبو حيان : التفسير علم يبحث فيـه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك . قال : فقولنا علم جنس وقولنا : يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءة ، وقولنا ومدلولاتها

أى مدلولات تلك الألفاظ وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هـذا العلم ، وقولنا : وأحكامها الافرادية والتركيبية هـذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع ، وقولنا ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب يشمل مادلالته بالحقيقة ومادلالته بالمجاز ، فإن التركيب قـد يعتنى بظاهر شيئا ويصدعن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز ، وقولنا ، وتتمات لذلك هو هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصه توضح لبعض ما أبهم فى القرآن ونحو ذلك .

وقال الزركشى : التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيـه واستخراج أحكامـــه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول اللغـة والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ اهـ(١) .

وهكذا نجـد صاحب الاتقان يجمع كل تلك الآراء ثم يتركها دون تعقيب عليها أو ترجيح لأحـدها بينما نجـد صاحب التفسير والمفسرون يذكر عـدداً من تلك الآراء ثم يختمها بالرأى القائل بأن التفسير هو بيان المعانى التى تستفاد من العبارة . والتأويل هو المعانى التى تستفاد بطريق الاشارة وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين .

أما الإمام الألوسى فقـد ذكر عـدداً من هذه الآراء ثم عقب عليها بقوله .

(وعندى أن المراد إذ كان الفرق بينهما بحسب العرف فكل الأقوال فيه ما سمعتها ومالم تسمعها مخالف للعرف اليوم ، إذا قد تعورف من غير نكير أن التأويل إشارة قدسيه ، ومعارف سبحانية ، تنكشف من سجف

---

(١) الأتقان جـ٢ صـ٢٢١ وما بعدها

العبارات للسالكين، وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين، والتفسير غير ذلك.

وإن كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلاأظنه فى مرية من رد هذه الأقوال، أوبوجه مافلاأراك ترضى إلاأن فى كل كشف إرجاعا، وفى كل إرجاع كشف، فافهم) اهـ(١)

وهكذا يؤيد الألوسى القول بأن التفسير هو المعنى المستفاد من العبارة والتأويل هو المعنى المستفاد من الإشارة.

ولكن صاحب التفسير والمفسرون يرى رأياً آخر فى الترجيح بين ما سبق من الآراء الكثيرة فهو يذهب إلى أن المختار عنده هو أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية والتأويل ما كان راجعا إلى الدراية ثم هو يعلل لما اختاره فيقول: وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان. والكشف عن مراد الله تعالى لايجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى، وعلموا ماأحاط به من حوادث ووقائع. وخالطوا رسول الله ﷺ. ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معانى القرآن الكريم.

وأما التأويل فلحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل. والترجيح يعتمد على الاجتهاد ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب استعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعانى من كل ذلك.

قال الزركشى: وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير

---

(١) الألوسى جـ ١ صـ ٥

(٢) التفسير والمفسرون جـ ١ صـ ٢٣

والتأويل والتمييز بين المنقول والمستنبط ، ليحيل على الاعتماد فى المنقول وعلى النظر فى المستنبط . اهـ

ولعل فى هذا التعليل الذى ذكر لترجيح هذا الرأى ما يحمل القلب على موافقته إذا أنه هو الأقرب إلى الفهم ، كما أنه يلاحظ أن فى ثنايا تلك الآراء الكثيرة التى ذكرت للفرق بين التأويل والتفسير أن البعض فرق بينهما باعتبار اللغة فقط أما البعض الآخر فقد لاحظ فى كلامه تعريف التفسير أنه علم من العلوم ولذلك كان البعض منهم يقول ورسموه وهو الاستعمال المنطقى للتعريف حينما لا يكون بالذاتيات ، وإن كان بعض أخر قد قال : وحدوه مع أن الحد لا يتصور فى تعريف العلوم لكون التعريف بالحد إنما يكون بالذاتيات : الجنس والفصل ، ومن أين يأتى المعرف للعلم بذاتياته ، إذا هى كل شىء فيه .